مشكلة الوعي الشبابي العربي بين إرادة التغيير، و رهان فهم التحديات، "مقاربة لبناء هوية التغيير".

أ/ريحي مصطفى

جامعة البليدة2 – لونيسي علي

ملخص المداخلة باللغة الإنجليزية:

This study aiming to investigate the issue of Arab Youth Awareness among Change Requisites and the Challenge of understanding Stakes "An Approach to Build Change Identity" is trying to understand the reality of Arab Youth Awareness under the attempt of globalizing political, economical, and social values, and the influence of the western life style on this category. All this have influenced their conceptions and behaviors towards the idea of change which is becoming a priority for them because of social, economical, and political pressures. Moreover, this led to the distraction of political powers facing on one side the insisting demands for change and on the other side maintaining the principle of continuity which is overloaded with accumulations and crises for Arab Youth category to live in.

This study diagnosis the issue of Arab Youth Awareness of the idea of change dealing with three main sections:

1- Arab Youth Awareness, Historical Accumulations and the Necessity of Change:

This section deals with the historical reasons which produced the intellectual reality of Arab Youth. This relies on a list of explicatory entries which facilitate understanding the need for change among this social category.

2- Arab Youth Awareness, Stakes and Proposed Affaires:

This part of the study is trying to propose an amount of realistic stakes and challenges facing the idea

of change among Arab Youth. These data are outlined objectively on both internal and external sides.

3- Arab Youth Awareness, towards Arranging change Priorities in Arab Societies:

The last section, poses the position of change among realistic priorities which are imposed, and the right way to probably form a peaceful and pure entry for change. The category of youth contributes with a functional logic too much far from the idea of "Unreasonable Enthusiasm" which drives societies into a state that is the worst ever. □

The study concludes the analysis of the issue by listing some practical and useful recommendations so as to participate in a positive, effective, and sure debate responding to stakes and challenges that the Arabic zone is coexisting.□

مقدمة:

إن ما تشهده المنطقة العربية من تحولات على مستوى البنى الاقتصادية والسياسية والاجتماعية، يجعل من محاولة الفهم الملم بكل هذه المضامين واستيعاب أوزانها النسبية، مركز ثقل فكري يلقي بإلحاح طائفة من الأسئلة كمدخل لنقاش موسع حول الرهانات التي يمكن أن تحملها عمليات الحراك التي تشهدها المنطقة، والأدوار المعول عليها والمرتبطة بالفواعل المؤثرة والتي من شأنها أن تحسم في آخر المطاف وترسم مستقبل هذه الدول، وتضعها وجها لوجه مع جملة من التحديات تكون إما مرتبطة بحسابات قبلية تنم عن معرفة مستوفية لمشاريع التغيير وأبعادها، أو تلقي بها في حالة الارتباك والعجز المتعدد المداخل، نظرا لعدم مراعاة الخصوصية الاقتصادية، الاجتماعية، والسياسية لهذه الدول وقد تجد علة فشلها في سوء اختيار لحظة التغيير " **ما هو ممكن ومتاح، وما هو مستعصي وغير متكافئ ومنسجم مع لحظات التغيير والناتج في كثير من المرات من محاولة تمثل ومحاكاة واقع مشابه دون حسابات عقلانية والارتكاز على رمزية التحرك أكثر من التركيز على نتائجه**".

إن كل ما سبق يحيل إلى فكرة "الوعاء الفكري" الحامل لفكرة الوعي الجماعي بالقضايا المشتركة التي يتقاسمها المجتمع من حيث هي مرتكزات وجودية تتعلق باستمرار العيش المشترك الضامن للموارد الفكرية والمادية للمجتمع بغض النظر عن أنماط السلوك السلطوي التي تحكم هذه المجتمعات، والتي قد لا تشكل لفئة من المجتمع فارقا مادامت تضمن تدفق هذه الموارد، خاصة في الوقت الذي كان يشهد العالم فيها انغلاقا على الوحدات المكونة له، قبل أن يشهد هذه الموجة الاتصالية والتكنولوجية التي أعطت الصوت والصورة معاني غير تقليدية استهدفت بالدرجة الأولى فئة الشباب في المنطقة العربية، وخلقت منفذا متاحا على العالم وعلى ما يحدث فيه من كم تفاعلات يستعصى أحيانا رصد مواقع استهدافها الفكري.

مع كل هذا رسخت هذه " الموجة" فكرة "التغيير" لدى الشباب العربي، وكانت أبرز مظاهر هذه القناعة الانخراط الواسع لهذه الفئة في الحراك الاجتماعي الذي مس الكثير من الدول العربية، ولا يعزى هذا الدور المحوري للشباب في هذه العملية فقط لعامل التطوري في وسائط الاتصال فقط، بل يجد مبرراته في الحالة التي سبقت هذا الحراك من عدم مراعاة للخصوصية الفئوية للشباب، وحالات الإقصاء المنظم من أي مشاركة فعلية في صنع القرار....إلخ، مما دفع في كثير من الأحيان نحو أوجه تغيير "غير عقلانية" عبرت عن مستوى السخط وعدم الرضى الذي يحمله الشباب عن واقعهم، فكانت اللحظة المنتظرة محملة بالانفعال ليغيب في جزء مهم منها التفكير بمنطق استباقي قائم بالأساس على الفهم الناضج لمتطلبات ما بعد " لحظة التغيير" وترتيب الأولويات، ليجد فعل "التغيير" في كثير من التجارب مشبعا بالشكل، وحمالا للأزمات المركبة وعلى رأسها غياب الخبرة مع التعامل مع المعطى الجديد.

تناقش هذه المداخلة العلاقة الارتباطية بين **متغيري** تبلور فكرة التغيير الاجتماعي لدى الشباب العربي في السنوات الأخيرة، وارتباك الرؤية "المعولمة" المحاطة بمداخل نقدية تقوم بالأساس على المراجعة الفكرية لهذه الأفكار والتي تشكل في معظمها مرجعية "عاجزة "عن الاستجابة لتطلعات الشباب نظرا لعدم احترامها في أهم بناءاتها لفكرة الخصوصية المجتمعية لمن يتبنوها كمعطى جاهز.

بناء على ما سبق، يمكن طرح المشكلة التالية كمدخل مفتوح للنقاش:

إلى أي مدى يمكن فهم العلاقة بين فكرة الوعي بالتغيير لدى الشباب العربي، وأزمة إدراك واقعية الرهانات والتحديات ؟

تندرج تحت هذه المشكلة الرئيسية، طائفة من الأسئلة الفرعية من شأنها أن تسهل الاقتراب من الموضوع، وهي:

1. إلى ما يرتكز المنطق الإنتاجي للأفكار لدى الشباب العربي؟ (التنشئة الاجتماعية (التاريخية) والسياسية)

2. ما هي الملامح الرئيسية لصورة الوعي الشبابي العربي كجزء من الوعي المجتمعي؟ (السلطة ليست فقط توزيع القوة، وإنما توزيع القيم).

3. ما هي الرهانات المرتبطة بمسألة التغيير على مستوى الوعي الشبابي؟

4. كيف يمكن بناء وتوجيه الوعي الشبابي لمضامين سلمية ومناهج سليمة؟

تنطلق هذه الدراسة من أساس اختبار لجملة من الفرضيات يضعها الباحث كأحكام مؤقتة، ستوضع على محك المداخل التفسيرية، لمعرفة أهم المقاربات التي من شأنها أن تضع فكرة "التغيير" عند الشباب العربي في الأطر السليمة والمنفتحة على النقاش:

1. ترتبط فكرة التغيير عند الشباب العربي بمنطق التأثر بالنمط "العولمي" الذي فرض نفسه كقوة قيمية مؤثرة.

2. ترتبط قلة نجاعة الفعل الشباني فكرا وأداء، بمحددات تاريخية بحتة مردها التراكمات التاريخية التي أوجدت عجزا في فكرة المبادرة لدى الشباب العربي.

3. يشكل عدم فهم واقعية المعطيات والمتطلبات وإدراك الرهانات في الفكر التغييري لدى الشباب العربي محددا مهيمنا على محدودية الطرح والأداء.

وعليه تقدم الدراسة تحليلا للمشكلة المطروحة اعتمادا على ثلاثة محاور رئيسية:

1. المحور الأول: الوعي الشبابي العربي: تراكمات التاريخ وحتمية التغيير.

2.المحور الثاني: الوعي الشبابي العربي : الرهانات والقضايا المطروحة.

3.المحور الثالث: الوعي الشبابي العربي: نحو ترتيب لأولويات التغيير في المجتمعات العربية.

المحور الأول: الوعي الشبابي العربي: تراكمات التاريخ وحتمية الواقع:

لا يمكن بأي حال من الأحوال، الاقتراب لمحاولة الواقع بممارسة عزل القيم والأحداث والأفكار عن فلسفة وجودها ومنطق إنتاجها، " **إن التاريخ يسمح إذن بالعودة إلى ملاحظة أكثر تيقنا للخصوصيات** "[1] خاصة إذا تعلق الأمر ببنى اجتماعية تشكل العصب الأساسي لحياة المجتمعات وتطورها، والذي تشكل فيه فئة الشباب نسبة لا يستهان بها بما تمثله من رهان تطوري وتنموي يساير الركب الحضاري، ويضع أسباب التقدم الأساس لفكره وسلوكه.

إن الحديث عن الشباب ومكانته، يحيل إلى المرور الحتمي إلى التنشئة الاجتماعية والسياسية والثقافية التي تكفل الاستجابة التكيفية والمساهمة الفعلية في بناء الوعي المشترك، والانخراط في كل التفاعلات التي من شانها ضمان الأمن المجتمعي، وهو ما لم يتأتى كمعطى تواتري في المجتمعات العربية التي لم تجهز هذه الفئة لفهم واقعها فهما سليما، فكانت الفجوة التي تعيشها هذه الفئة جزء من حالة الانفصال بين السلطة والمجتمع، وخلقت ما يسمى "الضغط الاجتماعي (Pression sociale)* والتي يراه الأستاذ نور الدين ثيو في معرض حديثه عن **علاقة الشباب الجزائري بالسياسة** بأنه "**يعكس حالة غير سوية يصيب نفسية وجسد الفرد ليحيله على كائن غير قادر على الأداء العادي لما يفرضه عليه المجتمع، الغالب أنه يخالف الضوابط، والاكراهات والقوانين التي تفرضها الدولة مصدر الضغط السياسي، فالشباب لا يبادل السلطة السياسية أي احترام ويشعر بأنها جاثمة على صدره وأنها تغتصب يوميا حقوقه ونصيبه من المال العام ومن واردات الريع، فضلا عن انسداد الأفق وضياع المصير**"[2].

لا يمكن بأي شكل من الأشكال عزل فكرة التنشئة الاجتماعية، عن سياق مفهوم الوعي الجماعي والذي " **يحمل هذه النزعة الداعية لإذابة الاستقلال الفردي في لعبة العوامل الثقافية إلى أوجها**"، **فكلما كانت المجتمعات بدائية أكثر، كلما كان هناك تشابهات بين الأفراد الذين تتكون منهم، تشابهات بدنية وكذلك نفسية**"[3]، هذا الوعي الذي أسست له المنظومة الكلية التي تحكم المجتمع في الدول العربية بحكم العوامل التاريخية التي جعلت فكرة التعددية غير مطروحة في أجندة السلطة السياسية، والتي كرست لمفهوم " الشرعية التاريخية" التي حكمت هذه الدول.

إن المنطق الإنتاجي للأفكار في الدول العربية لم يخضع للسيرورة التاريخية والتطورية الاعتيادية، مما أثر على هوية الوعي المجتمعي خاصة، والوعي الشبابي خاصة مما خلق " حالة مرضية على تصورات الشباب" خاصة في ظل هيمنة المنظومة القيمية التي فرضها التطور الهائل في وسائل الإعلام والاتصال المعولمة.

كل هذه التحولات التي شكلت النواة لطرح فكرة التغيير لدى الشباب العربي بقوة، فمقارنة المواقف والصور، واطلاع هذه الفئة على صيغ العقد الاجتماعي السائدة في الدول الديمقراطية، ومعرفة الوزن الحقيقي للشباب داخل هذه المنظومات المنفتحة على تطلعات وفرص المشاركة الشبابية في كل مناحي الحياة، شكل دافعا قويا للرغبة في تغيير الأوضاع، بين ما كائن وما يجب أن تكون عليه الأوضاع، ومنه فـ" **إن تمثلات ما يتخيل الشخص بأنه مفيد له، على سبيل المثال تفرض نفسها تدريجيا في قلب سيرورة تكيفية المستمرة مع أسرته ومحيطه الأصلي، وكذلك المدرسة أو أيضا بفعل التأثير الثابت للنماذج المقترحة من قبل عالم وسائل الإعلام.**" [4]

إن مسألة التحكم في البنى الاجتماعية من طرف السلطة السياسية، هي التي تحدد معالم المخيال الاجتماعي لدى الأفراد، ولكن الموجة التكنولوجية التي غزت العلم جعلت من هذه المسألة غاية في الصعوبة، إن لم تكن مستحيلة أحيانا، فطرح مشكل المسايرة الاجتماعية والمرافقة لفئة الشباب، يضاف لها مسائل العجز التنموي، وأزمة المشاركة السياسية، وعدم القدرة علة مواجهة التحديات الجديدة التي لا تفتأ تطرح نفسها كرهان لاستقرار هذه المجتمعات، ليس هذا فحسب، بل كان لتغير مضامين الحاجة دورا قويا في حسم مسألة حتمية التغيير داخل هذه المجتمعات، فالبحث عن الكرامة الإنسانية، ومساحات الحرية هي الأخرى دخلت معادلة السلم الاجتماعي، أي الانتقال من مفهوم المطالب المادية، إلى مفهوم المطالب المعنوية التي لها وثيق الصلة بوجود الإنسان وكرامته.

المحور الثاني: الوعي الشبابي العربي : الرهانات والقضايا المطروحة.

لا يختلف اثنان أن التغيير هو السمة المحركة لمفهوم الاستمرار، فالتكيف يدفع بطبيعته نحو عدم الاستقرار على حالة واحدة وثابتة داخل أي بنية اجتماعية، اقتصادية، أو سياسية "**هكذا تبدو آليات التفاعل بين الظاهرات ذات الطابع السياسي، والثقافي، والاقتصادي، معقدة للغاية، والمنظومة السياسية لا يمكن أن تفهم إلا إذا فصلناها عن منظومات المعتقدات التي تتجابه في المجتمع، فهي تستمد منه شرعية مؤسساتها أو، بالعكس، تصطدم بقيم متناقضة أو معادية**"[5].

إذن فإن مسألة الشرعية داخل أي مجتمع تستمد كينونتها من حالة الرضى التي تبدو جلية داخل المجتمع، وعلى خلاف ما هو متعارف عليه داخل ا أنظمة الديمقراطية، فإن استمرار نظام سياسي مرتبط بالأساس بفكرة "الانجاز"، بالمقابل فإن وضوح الرؤية السياسية والاقتصادية التي تبدو جلية من خلال التفاعل الدائم بين السلطة السياسية والمجتمع في إطار مشروع وطني، هو المحدد الرئيسي لاستمرار هذه الأنظمة.

على خلاف هذا فإن التراكمات التاريخية، وظاهرة الاستعمار التي خلقت الوضعية الخاصة للدول العربية عامة، ونظام القيم داخل المجتمعات العربية بصفة خاصة، عوامل مجتمعة ألقت بظلالها على مفهوم الحكم وخلقت حالة مزمنة من الإيمان بفكرة الخطر الداهم والذي تستمد الكثير من الأنظمة العربية أساسا لاستمرارها، فصرفها ذلك عن الوظائف التقليدية الموكلة لها في تطوير هذه المجتمعات والإصغاء لصوتها*.

لقد شكلت قضية التبعية والاستقطاب محورا آخرا لتعقد أزمة غياب المشروع الوطني القادر على احتواء كم الموارد المتاحة، والطاقات الشبابية المتجددة داخل المجتمعات العربية وتأهيلها لمواكبة التطورات وتحقيق ما يسمى بالتجديد الذاتي للأفكار، والموارد وغرقت بالموازاة في هوامش الرهانات التي يعول عليها للرقي بهذه المجتمعات، ويرد ذلك إما لعوامل موضوعية أو متعلقة بالنخب السياسية ذاتها.

شكل كل ما سبق حالة من القطيعة الوظيفية بين السلطة السياسية الحاكمة بمنطق الاستمرار الشكلي والمضموني، وبين المجتمع الذي يراهن على فئة الشباب كوقود لقضايا التنمية التي تطرح نفسها باستمرار، والذي أورث في آخر المطاف تركة ثقيلة ومركبة يوازيها حالة من الحتمية التغييرية لمنطق التفكير السلطوي السائد، والذي أنهكه " الرهان السلطوي"، فكان النتيجة أن الحلول السياسية لم تعد مفيدة للازمات الاقتصادية والاجتماعية.

المحور الثالث: الوعي الشبابي العربي: نحو ترتيب لأولويات التغيير في المجتمعات العربية.

في إطار هذا النقاش المتجدد والذي يفرض نفسه بإلحاح للوقوف على مكامن القوة والضعف في أشكال التفكير المتعلقة بالتغيير لدى فئة الشباب،

وحتى تؤدي الدراسة وظيفتها بطريقة عملية وتطرح وصفة انتقالية بناءة، سليمة، وسلمية، فإن ما يمكن الخلوص إليه في هذا المحور الأخير، هو المسألة تستدعي نقاشا موسعا حول السبل والآليات التي أن تستجيب لتطلعات فئة الشباب كعصب حي للمجتمع، وفي نفس الوقت تراعي وبعقلانية ترتيب الأولويات الذي يجد مصدره في فهم القضايا بأكثر واقعية.

وعليه يمكن ترتيب هذه التحديات على النحو التالي:

1.تحدي فهم الذات الاجتماعية:

أي فهم الواقع فهما **صحيحا، لأنه سيكون نقطة الانطلاق بالنسبة لفكرة التغيير، دون تحيز فئوي مهما كان نوعه، في إطار منطق تطوري سليم معتمد على التفكير المشترك.**

2.تحدي بناء المشروع الوطني المستجيب للحاجات بمنطق فهم الأولويات:

هذا المشروع الذي يفتح حوله نقاش موسع بين كل فئات المجتمع، ويراعى فيه التمثيل الموسع لتقييم الواقع، والانطلاق نحو محاولة تدارك الأخطاء، وممارسة ما يسمى بمفهوم "المثقف العضوي" – كما يسميه " أنطونيو غرامشي"، القادر على التقدم بالمجتمع.

3.تحدي مأزق "الاغتراب":

الإحساس بالانتماء، لا يعني فقط الاستفادة من المنفعة الجماعية، وإنما أيضا محاولة الانخراط في كل ما له صلة بالعمل الجماعي المفيد للمجتمع، وذلك بفتح قنوات الاتصال مع فئات المجتمع، ومحاولة فهم تطلعاتها ومشاريعها،أو ما يسمى **تحدي الانخراط في الوظائف الاجتماعية.**

4.تحدي " الانتقال الجيلي":

لكل مرحلة تاريخية مفرداتها ونمط التعامل معها، والعمل ضمن إطار مؤسساتي يقتضي أن يبني فعل الانتقال بين الأجيال الحتمي على المستوى المادي والفكري أيضا، وذلك بإعطاء فرصة التكوين والتأهيل ونقل الخبرات بما يستجيب لمتطلبات المجتمع.

5.تحدي التسامح كما يسميه "ميخائيل والزر" "Michael Walzer":

هذه القيمة التي تتأسس عندما ينتقل عندما يحس الأفراد أن المصالح العامة تطغى على المصالح الفئوية بما يخدم المشروع المجتمعي ، وأن الإقدام على أي خطوة بمساهمة الجميع، يتحمل مسؤوليتها تبعاتها الجميع.

6.تحدي تكوين النخب:

تراهن أي مرحلة انتقال على إعداد الطاقات وتكوينها تكوينا نوعيا، يساير حالة التقدم التي لا تنتظر أحدا، في عالم يشهد ثورة في جميع القطاعات وعلى كل المستويات، ويشار هنا إلى أن المسألة ليست مسألة مشاركة الشباب، فإعطاء الفرص المتساوية لجميع الفئات، ثم انتقاء التمكين لفكرة النوعية.

7.تحدي التنمية، قبل الديمقراطية:

السياسة في مواجهة الندرة والحاجة الاقتصادية: لقد طرح المفهوم الكوسموبوليتاني للمواطنة مسألة أن الإنسان هو مواطن العالم، ويستند المتحمسون لهذا الطرح بأن العالم كان يعيش في وحدة واحدة، ويعتبر هؤلاء بأن البشر هم وحدات متساوية* من حيث قيمتها المعنوية، بصرف النظر عن تصنيفاتها العضوية (الثقافية، العائلية، العرقية، والوطنية)[6]، هذا السياق المعولم الذي اعتنقه الكثير من الشباب المثقف في الدول العربية، دون مراعاة الخصوصية المحلية بكل أبعادها.

8.تحدي إشكالية الرهانات السلطوية المنعزلة عن خدمة المجتمع: الشباب والسياسة:

ليست كل منفعة مجتمعية تجد علتها في المشاركة السياسية، فالتنافس على مراكز السلطة وأزمات التموقع التي يقع فيها الكثيرون بعد اي مرحلة يشهد

فيها المجتمع تغييرا، تقلل من فاعلية الأداء، فالتصورات الخاطئة تؤدي بالضرورة إلى السلوكات الخاطئة.

استنتاجات:

من خلال سبق، يمكن الوصول إلى **النتائج التالية** التي تمثل إجابات على المشكلة المطروحة، وتقييما للفرضيات التي عرضها:

1. يرتكز المنطق الإنتاجي للأفكار بالنسبة للشباب العربي فيما يتعلق بقضية التغيير بمحددات تاريخية، اجتماعية، اقتصادية، سياسية، اجتمعت فيما بينها لتخلق "حالة مرضية" وغير قادرة على مقاومة ظروف موضوعية تتعلق بعملية التغيير التي ينشدها الشباب العربي، مما يجعل فكرة إعادة فتح النقاش حتميا، لفهم الواقع وتصنيف المعوقات، لتخطيها والمرور بطريقة سلمية وسليمة نحو التغيير المنشود.

2. اصطدم الوعي الشبابي العربي بكثير من الصور المعولمة، كما لعبت ثورة المعلوماتية وشكلت شبكة جذابة نحو الإرادة في التغير ومحاكاة النماذج الغربية، ولكم ما لم يتم التفطن له بجدية أن الخصوصية المحلية، والأولويات المطروحة على مستوى الرهانات التنموية، تشكل عاملا حاسما في الوصول إلى الغاية المنشودة، فالحديث عن عولمة حقوق الإنسان، يصدر في صوره المعنوية لكنه لا يراعي الأزمات الاقتصادية التي تتخبط فيها الكثير من المجتمعات العربية.

3. إن مسالة التغيير التي ينشدها الشباب العربي لا يمكن أن تتحق إلى في ظل تهيئة جملة من الظروف، وفهم الواقع فهما صحيحا وعقلانية الذي يقلل من هامش المغامرة الذي يرد في جانب هام منه إلى حالة الاندفاع والتحمس نحو خطوات التغيير، وعليه فإن موقع التغيير يحتل مراتب متأخرة ضمن حلقة الأولويات التي تسبق وتواكب حركة التغيير السلمي والسليم، هذا الأخير الذي يؤسس لصيغة جديدة للعقد الاجتماعي يستمد روحه من السلمية والتوافق.

قائمة المصادر:

1. فيليب برو، ***علم الاجتماع السياسي***، ط.3.، تر: محمد عرب صاصيلا، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2014.

2. نور الدين ثيو، ***الشباب الجزائري والسياسة***، مجلة إضافات، ع. 23،24، خريف 2013.

3. عبد القادر سوفي، **جدلية الأمن والديمقراطية – قراءة في التجربة الجزائرية -**، مذكرة لاستكمال إجراءات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص: العلاقات الدولية، فرع: الدراسات الأمنية، إشراف: أ/ مصطفى ريحي، جامعة الجزائر 2، س.ج: 214/2013.

4.Torbjorn Tannsjo, **Cosmopolitan Democracy Revisited**, (Stockholm University),pp.10,11, www.people.su.se/folke/cosmo.pdf

الهوامش:

(1) فيليب برو، *علم الاجتماع السياسي*، ط.3.، تر: محمد عرب صاصيلا، بيروت: مجد المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، 2014، ص.220.

* يؤكد الأستاذ نور الدين ثيو بأن المقصود باستعماله لمفهوم "الضغط الاجتماعي" ليس "الإكراه الاجتماعي" (Contrainte sociale) بالمعنى الذي شرحه العالم الإجتماعي "ايميل دوركهايم" (Emil Durkheim) في القرن التاسع عشر، أي جملة الإكراهات والضوابط التي تحافظ على بنية المجتمع وتطوره، أي السير العادي لسلوكات أفراد المجتمع.

(2) نور الدين ثيو، *الشباب الجزائري والسياسة*، مجلة إضافات، ع. 23،24، خريف 2013، ص ص. 45 – 60.

(3) برو، علم الاجتماع السياسي، مرجع سابق، ص. 220.

(4) المرجع نفسه، ص.222.

(5) يرى **ميخائيل والزر (Michael Walzer)** إن الديمقراطية التعددية تفترض، على سبيل المثال وجود حد أدنى من التسامح

اتجاه الأفكار المناوئة، لكن لبعض الثقافات الفرعية في داخلها رؤية مقيدة جدا حول ما يمكن التسامح به. وهذه المعتقدات تكمن، بالخصوص في أصل شكال السلوك، يتفق بعضها، ويتناقض بعضها الآخر،مع متطلبات عملها. ومنها وضع الموظف المتوسط الذي لا ننتظر منه حماسا مفرطا (يمكن أن يحث عليه ايمان مدني متحمس) ولا عدم اكتراث من حسن سير عمل المصلحة (الذي قد توحي به نزعة فردية ضارية). وبخط مواز، تدخل تجليات المنظومة السياسية في علاقة تفاعل مستمر مع تجليات المنظومة الاقتصادية: انحصار يصيب مستوى موارد ميزانية الدولة، وبالتالي قدرتها على تمويل التدخلات التي يمكنها أن تهدئ الاستياء أو الكبت لدى الفئات الأكثر تمردا بين السكان، وبالعكس، فإن سلطة الحكام الشرعية الضعيفة أو الصعوبة التي يعانون منها في الحفاظ على النظام الاجتماعي. تؤثران سلبا على قرارات الاستثمار، وبصفة اعم، على السيرورات الاقتصادية ذات الأمد الطويل، ويواصل طارحا للفكرة قائلا: **إن التمييز بين السلطات:** السياسية والاقتصادية والثقافية، هو بدون أدنى شك ضروري للسماح بالتعرف، بشكل أفضل، على الرهانات والمشاكل. لكنه لا يجب أن يقود إلى اخفاء التعقيدات العميقة التي توجد في كل المستويات الاجتماعية الجزئية والوسطى والكلية، وتعطي لكل نمط من أنماط السلوك بعدا متكاملا بعمق. إن الذهاب للتصويت، على سبيل المثال هو عمل من أعمال "المواطن الصالح" (الذي يمارس حقه)، لكنه أيضا مسعى يقوم به أجير ربما يكون مستاء أو والد تلميذ قد يكون راضيا. إن الطموحات الاقتصادية والتكييفات الثقافية، والولاءات السياسية تتداخل في هذا العمل بشكل وثيق."للتفصيل أكثر، أنظر : فيليب برو، مرجع سبق ذكره ، ص ص. 159، 160.

* وهو ما يشير إليه "الباحث عبد القادر سويف" في معرض حديثة عن امتحان مفهوم الأمن القيمي للدولة كضرورة منطقية لقوتها من حيث احتكار الاستخدام المشروع للقوة الفعلية ضمن منطقة معينة براي عالم الاجتماع الألماني "ماكس فيبر" (Max Weber) كتأييد لعقلانية توماس هوبز وفلاسفة العقد الاجتماعي التي تفيد صفة وخاصية المقايضة بين الدولة ومواطنيها والتزام الدولة بتوفير الحماية والأمن لهم مقابل أن يقوم هؤلاء بالإذعان لسلطتها، للتفصيل أكثر، انظر:

عبد القادر سويف، **جدلية الأمن والديمقراطية – قراءة في التجربة الجزائرية** -مذكرة لاستكمال إجراءات نيل شهادة الماستر في العلوم السياسية، تخصص: العلاقات الدولية، فرع: الدراسات الأمنية، إشراف: أ/ مصطفى ريحي، جامعة الجزائر 2، س.ج: 214/2013.

* من بين الانتقادات التي توجه لهذه النظرية هو تركيزها على جانبها المساواتي المعنوي دون استيعاب متغير الموارد، حيث يرى "سيسيل فابر"(Secile Fabre)، بأن نفس الأشخاص الذين يتساوون في الحقوق والحريات، عليهم أن يتساوو في الموارد التي يحتاجونها من أجل الحد الأدنى من الحياة المزدهرة، هذه هي حسب رأيه حقوق الإنسان على نحو متساوي.

(6) Torbjorn Tannsjo, **Cosmopolitan Democracy Revisited**, (Stockholm University), pp.10, 11, ☐

www.people.su.se/folke/cosmo.pdf